مدى مساهمة دورات تأهيل المقبلين على الزواج للحد من وقوع الطلاق في المجتمع الجزائري دراسة سوسيولوجية ميدانية

The extent to which the training courses for the future of marriage contribute to reducing the occurrence of divorce in Algerian society A sociological field study

د.حسان بوسرسوب

جامعة سطيف 2، الجزائر (boussersoub.hacene78@gmail.com)

تاريخ الاستلام:2020/10/16 – تاريخ النشر:2021/01/17

الملخص

تهدف الدراسة إلى البحث عن ما مدى مساهمة الدورات التدريبية للمقبلين على الزواج في الحد من انتشار ظاهرة الطلاق وخاصة الطلاق المبكر. من خلال تقييم هؤلاء المتدربين لتلك الدورات، ومن أجل اختبار فرضياتنا، تم اعتماد المنهج الوصفي مع تطبيق أداة الاستمارة بالمقابلة على عينة قصدية تكونت من 120 مفردة من المترددين على دورات التأهيل للزواج . ومن بين أهم النتائج: اتضح لنا أن نسبة الحضور لدورات المقبلين على الزواج وصلت حتى ثلاث مرات من جمهور عينة الدراسة، زيادة التوعية بأهمية الدورات التأهيلية للمقبلين على الزواج تساهم في حدة ظاهرة الطلاق، وكذا استهداف شرائح مختلفة لم تخضع لتلك الدورات. ويأتي هذا البحث كمحاولة لاستنطاق واقع الظاهرة من خلال القراءة السوسيولوجية لحيثياتها.

كلمات مفتاحية : دورات التأهيل، الزواج، الطلاق، المجتمع الجزائري. العلاج .

Abstract:

The study aims to search for the extent to which training courses for those coming to marriage contribute to limiting the spread of divorce, especially early divorce. Through the evaluation of these trainees for those courses, and in order to test our hypotheses, the descriptive approach was adopted with the application of the interview questionnaire tool on a purposeful sample consisting of 120 singles from the attendees on the qualification courses for marriage. Among the most important results: it became clear to us that the ratio Attending the courses for those coming to marriage has reached up to three times from the audience of the study sample, increasing awareness of the importance of the qualifying courses for those coming to marriage that contribute to the severity of the divorce phenomenon, as well as targeting different segments that were not subject to those courses. This research comes as an attempt to explore the reality of the phenomenon through a sociological reading of its findings.

Key words: rehabilitation courses, marriage, divorce, Algerian society. treatment .

1- مقدمة:

إنّ عالم اليوم كله متجه نحو التأهيل والتدريب فنجد على سبيل المثال العديد من الوزارات التي تحتوي على أقسام للتأهيل والتدريب بما فيها الصحة والتعليم العالي والمواصلات، وجميعها يوجد فيها دورات للتأهيل والتدريب فلما لا يكون للمقبلين على الزواج دورات وورشات للتأهيل والتدريب في بداية كل مشروع جديد خاصة في بناء مشروع الأسرة المرتبطة بالزواج . ويعتبر كل من يمضي باتجاه أمر ينبغي أن يتأهل شرعيا واجتماعيا ونفسيا وصحيا. فالجندي قبل أن يرسل لأرض المعركة يجب أن يخضع ويؤهل ،وكذلك أولادك قبل أن تأخذهم إلى نزهه ينبغي أن تؤهلهم قبل يومين تخبرهم ليستعدو للذهاب لهذه النزهه لا يحق ولا يتستقيم ولا يكمل أمر بدون تأهيل الشاب قبل أن يتوجه إلى الزواج .

ومما لاشك فيه أنّ هناك مشكله إذا لم نؤهل الإنسان للزواج في ذلك. ماذا تفعل بنا القنوات الفضائيه في الغناء والمسلسلات والبرامج كأن الزواج حب وغرام وسلام ووئام وفقط. الحق أن الحب جزء من الزواج ولكن هناك أجزاء لابد أن تذكر معه فما معنى أن يتزوج شاب لكن لم يتدرب لا على رعاية بيت ولا على إنشاء أطفال، فالحب جزء لكنه ليس كل شيئ .ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة لأجل إنقاض بعض الأسر ،وكذلك لأجل تأهيل المقبلين على الزواج والمتزوجين حديثا حيث تعاني كثيرا من الأسر اليوم من مشكلات جوهرية وخلافات حادة تقوم بين الأزواج، تسرق سعادتهم وتؤدي بأسرهم إلى نتائج وخيمة، بعدما انعقدت الآمال على حياة رسموها بأحلامهم، ويمكن لتلك الأحلام الذهبية أن تتحقق لو أن الأزواج تفهموا بوعي وظيفتهم التي رسمها الله لهم في بناء الأسرة.

هذه الأخيرة التي كانت تتميز بترابط الصغار والكبار مع بعضهم، ويتعرف فيها الشباب على طريقة تعامل الكبار مع المشكلات وكيفية حلها والصبر عليها داخل وسط الأسرة الممتدة، بخلاف ما نعيشه في وقتنا الحاضر داخل وسط الأسرة النووية من رغبة كل طرف في تنفيذ رغباته وفي أسرع وقت، إضافةً إلى عدم استعداد كل طرف إلى تفهم واحتمال الآخر.وعلى هذا الأساس فإنه لم يعد خافياً على أحد نسب الطلاق والخلع التي تطالعنا بها التقارير الإعلامية والإحصاءات الرسمية من قبل المحاكم القضائية أو من قبل بعض المراكز العلمية المتخصصة والجرائد والمجلات . ويكاد يجمع كثير من المهتمين والمتخصصين على أن السبب الأول والرئيس هو يكمن في ضعف تأهيل الشباب والشابات المقبلين على الزواج . ومن ثم فإنّ الإشكالية التي تسعى الدراسة الراهنة إلى استجلائها **تتمثل في بيان الدور الواقعي والحقيقي للدورات التدريبية لتأهيل المقبلين على الزواج ودورها في الحد من انتشار ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري ؟** وفيما يتمثل دور برامج التأهيل في الحد من ظاهرة الطلاق في ضوء المتغيرات التي تفرض حضورها بقوة على الواقع المعاش ؟ وما هي يا ترى الآليات التي يمكن إتباعها لتوسيع وتعميم هذا التأهيل ؟ ما هي الجهات المختصة الرسمية منها والأهلية التي يمكن أن تساهم في هذا الموضوع ؟ وما هو دور المؤسسة الدينية في التقليل من هذه الظاهرة ؟ هذه الأسئلة وغيرها سنعالجها لاحقا من خلال مخطط الورقة العلمية البحثية التالية :

2- أهمية وأهداف الدراسة :

تنبع أهمية الورقة البحثية من أهمية الظاهرة التي تتناولها، وخاصة في التعرف على مفهوم الطلاق، والعوامل والأسباب التي أدت إلى استفحاله في الآونة الأخيرة ، ووضع الحلول المناسبة للحد من انتشاره في المجتمع الجزائري .أما عن أهدافها فتتمثل في:

2-1-تنمية أفكار الشباب المقبل على الزواج لتكوين مجتمع سعيِّد وتعرف كل من الزوجين على الخصائص النفسية والصحية والاجتماعية والشرعية.

2-2- رفع مستوى الثقافة المعرفية الاجتماعية من خلال أخصائيين أسريين وتربويين،وتهيئة المقبلين على الزواج من الجنسين.

2-3- قلة الدراسات بشأن هذا الموضوع على حد علم الباحث وكذالك تقديم حلول مناسبة لحل لمشاكل الطلاق .

2-4- الحاجة لمثل هذه الدارسات لأن الظاهرة في ازدياد مستمر لابد من مواجهتها.

3- تحديد معاني الألفاظ والمفاهيم المستخدمة:

قدمت الورقة العلمية مفاهيم جديدة ولكي يتسنى للقارئ تحقيق التوافق بين ما ترمي إليه بعض المفاهيم و معانيها يجب علينا هنا التطرق إلى حدود هذه المفاهيم التي
نقصدها و تتمثل أبرز هذه المفاهيم في ما يلي:

3-1- تحديد مفهوم الطلاق:

أ- **الطلاق: لغة**: الناقة يحل عنها عقالها وترسل في المرعى، وأطلقت الأسير أي خليته. قال ابن منظور: طلاق النساء لمعنيين: " أحدهما حل عقدة النكاح، والآخر: بمعنى التخلية والإرسال والطالق من الإبل، ناقة ترسل في الحي ترعى من جنابهم أي من حواليهم حيث شاءت، لا تعقل إذا راحت ولا تنحى في المسرح ، وأطلقت الناقة وطلقت هي أي حللت عقالها فأرسلتها ".(ابن منظور، 1410، ص366) .

ب- **الطلاق في الاصطلاح:** حل عقد النكاح بلفظ الطلاق ونحوه.
(ابن قدامة، 1412، ص96) .

● **التعريف الإجرائي للطلاق:** هو إنهاء العلاقة الزوجية بحكم الشرع والنظم الوضعية ويترتب عليه إزالة ملك النكاح ولخطورة هذه الظاهرة في حياة المجتمع والأسرة قيدته المجتمعات بقيود شديدة، وأباحته في حالات محددة .

2-4- مفهوم الزواج: هو العلاقة الثابة التي تربط الزوجين في إطار اجتماعي شرعي متعارف عليه من قبل أعضاء المجتمع والذي يستطيع الزوجان من خلاله ممارسة حياتهما الزوجية بشكل يمكنهما من الإنجاب الشرعي.(مدلل، 2017، ص08).

الزواج اصطلاحا: هو عقد وضعه الشارع يفيد استمتاع كل من الزوجين بالآخر على الوجه المشروع.(عمر، 1963، ص35).

● **التعريف الإجرائي للمقبلين على الزواج:** يقصد بهم الخاطبين أي من عقد قرانهم من الرجال والنساء ولم تتم مراسم الزواج بعد (أي قبل الدخول). الأمر الذي يتناسب مع عادات المجتمع الجزائري.

3-4- برامج التأهيل للزواج: هي عملية تهدف إلى تقديم المعلومات للشريكين عن طرق النهوض بعلاقتهما بعد الزواج.(Christine Murray ، 2004 , p.349)

● **التعريف الإجرائي لبرامج التأهيل للزواج:** هي برامج و دورات تأهيلية تكوينية وتدريبية للشباب المقبلين على الزواج، وأصبحت هذه الدورات التأهيلية للزواج من أبرز برامج التنمية البشرية وتطير الذات، وهي تجربة حديثة سنّها رئيس الوزراء الماليزي مهاتير مُحَمَّد بعدما رأى أن نسبة الطلاق تصل إلى 32% في بلاده، فلجأ إليها فانخفضت نسبة الطلاق في ماليزيا إلى 7%، وأصبحت تصنف في مقدمة الدول التي تنخفض فيها نسبة الطلاق. وأطلق عليها إسم "رخصة قيادة الأسرة".

4-4- مفهوم الدور: هو توقف الشيء على ما يتوقف عليه، والفرق بين الدور، وبين
تعريف الشيء بنفسه هو أنه في الدور يلزم تقدُّمه عليها بمرتبتين، إن كان صريحًا، و تعريف الشيء بنفسه يلزم تقدمه على نفسه بمرتبه واحدة.(الأبياري، 1989، ص140).

● **التعريف الإجرائي للتوعية:** نشر الثقافة الزوجية عن طريق الدورات التدريبية والمحاضرات شمن برنامج إرشادي متكامل، لتغيير اتجاهات وآراء وأفكار المقبلين على الزواج نحو مسؤولية الزواج والأسرة، ليتمكنوا من التعامل مع الضغوط الزوجية والأسرية بمستوى من الإدراك يحقق الاستقرار الزواجي والأسري ,

●**التعريف الإجرائي للأسرة الجزائرية:** في هذه الدراسة على النحو التالي:الأسرة الجزائرية في هذه الدراسة هي الأسرة التي تقيم بالوسط الحضري في كل من مدن الدراسة .وهي التي تحتضن ضمن أفرادها، أشخاصا ذكورا وإناثا .

4- المقاربة النظرية المفسرة للدراسة : لقد تعددت الدراسات واختلفت الرؤى، ونحاول تقديم أهمها مع التركيز على النظريات التي يرى الباحث أنها ممكن أن تقدم تفسيرا قريبا لظاهرة الطلاق وبرامج التأهيل للزواج في المجتمع الجزائري .

نظرية العلاج البنائي للأسرة: يتناول موضوع بحثنا أساسا الدورات التدريبية لتأهيل المقبلين على الزواج ودورها في التخفيف والتقليل من حدة انتشار ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري وعليه المقاربة العلمية التي نراها تنطبق مع طبيعة الموضوع المراد دراسته، حيث يندرج ضمن علم الاجتماع الديني على الخصوص، والذي يكمن هدفه فهم الواقع الاجتماعي عبر القيم الدينية والأفكار المثالية التي يكونها الفرد لسلوكه وأفعاله، وهذا اعتمادا على نظرية اجتماعية ، وعلى هذا الأساس قاربنا على نظرية العلاج البنائي للأسرة وتتمحور هذه النظرية حول وجود خلل في التركيب البنائي للأسرة مما ينتج مشاكل واضطرابات بين أفرادها. والخلل الوظيفي ناتج عن سوء الاتصال المباشر وغير المباشر بين أفراد الأسرة. الأسرة الصحية هي التي تعتبر المشاكل جزء من متطلبات الحياة للتغيير . ولا بد للأسرة أن تكون مرنة ومتفهمة للتغيير الذي يحدث في محيطها وبين أفرادها، فجمود القوانين التي تنظم الأسرة تؤدي إلى المشاكل. وترى هذه النظرية إمكانية مساعدة الأسر المشكلة من خلال إعادة البناء الأسري ليسهم في حل مشاكلها. ومن المفترض أن يكون البناء هرميا، حيث يكون أهم أهداف الأسرة في قمة الهرم زيادة التفاعل والرعاية بين أفرادها (الختاتنة، 2012، ص ص20.21) .

وتسعى هذه النظرية إلى فهم النظم الفرعية المكونة للأسرة، وأهمها النظام الفرعي

الزواجي، إذ يعتبر الأساس الذي تبنى عليه الأسرة بكل تفاصيلها. فكان من المهم بمكان أن تقوم الأسرة في بدايتها على قوانين تنظم البناء الأسري . وهذه النظرية تركز على حل المشكلة وليس على سببها، فهي تسعى لعلاج نقاط الخلاف بين أفراد الأسرة، وليس البحث عن تاريخ المشكلة (العزة، 2000، ص100). ويمكن النظر لهذه النظرية من الجانب الوقائي إذا اتخذنا معطياتها كحرز للخاطبين، وذلك بتعزيز رسم هيكل للقوانين والأنظمة وحدود التي تحتاج إليها أسرتهم المستقبلية على أن تكون مرنة وقابلة للتغيير مع الوقت. وهذا لن يكون إلا بإدارة النقاش بطريقة صحية . ونظرية الدور: ركزت نظرية الدور على اعتبار أن الأدوار يكتسبها الأفراد عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية، إذ يتعلم الفرد عن طريقها شروط أداء الدور وواجباته والحقوق التي تستزمه، وتتعدد الأدوار التي يشغلها الفاعلون حسب متغيرات معينة كالسن والجنس، والمرتبة التي يحتلها الفرد داخل الاسرة والمكانة الاجتماعية داخل النسق، فما الدور إلا تعبير عن المكانة التي يحتلها الفرد.

5- وقفة مع بعض الدراسات السوسيولوجية السابقة والمشابهة:

حاول الباحث جمع بعض الدراسات السابقة الخاصة بمتغيرات الدراسة على الصعيد العالمي الغربي والعربي وهي كما يلي:

5-1- دراسات لها صلة بموضوع الدراسة وأوصت ببرامج تحضيرية للتأهيل قبل الزواج وبعده : الدراسة الأولى للباحثان : غيداء عبد الله الجويسر، د. عبيد علي بن عطيان آل مظف: **دور برامج التأهيل للزواج في التوعية بالتخطيط للزواج وبناء الأسرة ،** (الجويسر، آل مظف، 2010) .

تكمن مشكلة الدراسة: في التساؤل الرئيسي الآتي :ما دور برامج التأهيل للزواج في التوعية بالتخطيط للزواج و بناء الأسرة ؟

تمثلت أهداف الدراسة الحالية: في التعرف على مدى دور برامج التأهيل للزواج في التوعية بالتخطيط للزواج و بناء الأسرة و ذلك من خلال التعرف على: محتواها، وسيلة تقديمها، مدة الوقت الذي تقدم فيه، و وجهة نظر مستفيديها حول ما تم تقديمه و بعض الخصائص الاجتماعية لهم.

منهج الدراسة وأدواتها : اتبعت الدراسة **المنهج الوصفي التحليلي** و تم جمع البيانات باستخدام أداتين :استمارة وصف برنامج و المقابلة الشخصية .

عينة الدراسة :تمثلت عينة الدراسة من خلال العينة العمدية وشملت :أربعة برامج للتأهيل للزواج تقدمها ثلاثة مراكز في مدينة جدة، و 72 مستفيداً: 32 من الإناث و 40 من الذكور. و **تمثلت أهم نتائج الدراسة** في: -- تمثل أهداف الزواج، الثقافة الجنسية و الحوار بين الزوجين أبرز الموضوعات التي تتناولتها برامج التأهيل للزواج-- (تميل البرامج إلى إتباع أسلوب العرض النظري كوسيلة للتقديم .- تختلف مدة تنفيذ هذه البرامج.-- عبَّر المستفيدون عن درجة أعلى من الرضى حول مقدمي البرامج و وسائل التقديم أكثر من مواضيع البرامج و مدة تقديمها.-- مثلت المواضيع: حقوق و واجبات الطرفين، الحوار بين الزوجين، أهداف الزواج، التعامل مع الغضب، الثقافة الجنسية، التربية و تنظيم ميزانية الأسرة أهم الموضوعات التي يجب تناولها في تلك البرامج من وجهة نظر المستفيدين. بشكل عام اتضح أن دور برامج التأهيل للزواج محدود في التوعية بالتخطيط للزواج و بناء الأسرة. **و عليه توصي الدراسة**: بإجراء المزيد من الدراسات حول هذا الموضوع و أن يتم تقديم هذه البرامج للمقبلين على الزواج فقط و تصميم أشكال مختلفة من برامج الثقافة الزوجية و الأسرية للفئات التالية: العزاب، المتزوجين، الآباء و الأمهات، المطلقين و الأرامل .

2-5- الدراسة الثانية للباحثة: سارة مُحَمَّد عبد الرحمن مدلل، برنامج مقترح لتحضير المقبلين على الزواج في ضوء التجارب العالمية وخصوصية المجتمع الفلسطيني، (مدلل،2017م) إشراف د. ناصر الدين الشاعر،رسالة ماجستير منشورة كلية الدراسات العليا ،جامعة النجاح الوطنية ،نابلس،فلسطين . **وتكمن مشكلة الدراسة**: في التساؤل الرئيسي الآتي: ما البرنامج المقترح لتحضير المقبلين على الزواج في مجتمع الضفة الغربية ؟ بناء على التجارب العالمية ويحافظ على خصوصية المجتمع الفلسطيني ويصلح للتطبيق فيها، وذلك من منظور الوقاية خير من العلاج .

مبررات اختيار الدراسة: - تزايد نسب الطلاق قبل الدخول إلى 47% من مجمل حالات الطلاق في الضفة الغربية

مجتمع الدراسة : كل العاقدين الذين عقدو ولم يقوموا بالزفاف بعد في مجتمع الضفة الغربية .**وعينة الدراسة :**كانت من المتزوجين والمقبلين الذين التحقوا ببرامج تأهيلية و من المترددين على دورات التأهيل للزواج .

منهج الدراسة وأدواتها: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي ،وذلك لرصد الدراسات السابقة التي لها صلة بالموضوع، ولقد ركزت الدراسة في جمع البيانات على أداتين علميتين: المقابلات والأرشيف أما المقابلة فتمت مع عدد من المهتمين في قضايا الزواج من القضاة وموظفي دائرة الإرشاد الأسري .والأكاديميين.أما الأرشيف فاستخدم في دراسة البرامج العالمية .

أهم نتائج الدراسة: توصل الباحث بعد إتمام منهجية الدراسة الحالية وتحليلها :

خلصت الباحثة بعد هذه النتائج إلى أن البرنامج المقترح في هذه الدراسة يقوم على دمج الأبعاد الأساسية،مع وجهات نظر أهل الخبرة والمهتمين في قضايا الزواج .- إبراز العلاقة والمتمثلة بالحقوق والواجبات — كذلك من الأبعاد التي استخدمتها الباحثة في البرنامج المقترح الاتصال بين الشركاء .

دراسات عالجت موضوع الطلاق: تناولت العديد من دراسات الزواج والطلاق توصيات بالحاجة إلى برامج وندوات إرشادية للخاطبين لزيادة احتمال التوافق بينهما وتقليل نسب الطلاق، ومن أبرز هذه الدراسات:

3-5- الدراسة الأولى للباحث: تفاحة فتح الله التدابير الشرعية للحد من وقوع الطلاق في الواقع الأردن - دراسة فقهية مقارنة"(تفاحة، 2010) .

قدمت الدراسة تدابير وقائية طرحها الشرع للحد من وقوع الطلاق في المجتمع الأردني. واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي بالرجوع للتفاسير والكتب الفقهية لمناقشة المسائل الفقهية. هدفت الدراسة إلى بيان منهج الإسلام في معالجة المشاكل الزوجية من خلال الوقاية منها. أهم ما توصلت إليه الدراسة أن من أبرز أسباب الطلاق مخالفة الزوجين للمعايير الشرعية للزواج، رغم أن الطلاق مشروع إلا أن الشرع قدم تدابير للحد والوقاية منها. من

أبرز التوصيات التي دعت لها الدراسة أن يتم إنشاء مراكز إرشادية للمقبلين على الزواج تشرف عليه دائرة قاضي القضاة في الأردن، وتكون ملزمة لإتمام إجراءات الزواج بعدها.

5-4- الدراسة الثانية بعنوان: الطلاق في ماليزيا (شلن و مصطفي، 2008) . تناولت هذه الدراسة أسباب وآثار الطلاق في المجتمع الماليزي. تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على حالات الطلاق في ماليزيا، ولماذا يقع الطلاق بين الأزواج، وما هي آثار الطلاق وكيف يمكن للبرامج الوقائية الحد منها. شملت عينة الدراسة المطلقين/ات من المسلمين وغير المسلمين في المجتمع الماليزي. استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي لتقارير إحصائية لحالات الطلاق في ماليزيا. كانت أبرز النتائج تتمحور حول نسب الطلاق بين المسلمين في ماليزيا والتي تعتبر أقل خاصة بعد أن فرضت الحكومة الماليزية البرامج التحضيرية. في المقابل بقيت هذه البرامج اختيارية لغير المسلمين في ماليزيا وذلك لاختلاف الثقافة والدين. ومن هنا تعتبر البرامج التحضيرية لما قبل الزواج هي من أكثر البرامج إيجابية للوقاية من الطلاق. لوحظ وجود ارتباط لا بأس به مع الدراسة الحالية كون هذه الدراسة قدمت مقارنة بين المسلمين وغير المسلمين مع احترام اختلاف ثقافة كل منهم، وتسعى الدراسة الحالية إلى تقديم برنامج يستعين بخبرات الدول الأخرى من غير المسلمين لكن مع احترام الثقافة العربية المسلمة في مجتمع الضفة الغربية. وهذا ما تمهد له هذه الدراسة الماليزية.

5-5- الدراسات المحلية: بالنسبة للدراسات والأبحاث المحلية حول التأهيل للزواج لم يتسن لنا أن نجد أية دراسة عالجت هذا الموضوع في حدود اطلاع الباحث المحدود.ويمكننا على الأقل أن نستشهد برأي الأستاذة والمدربة **دليلة حسين** (رئيسة مكتب العاصمة لجمعية حورية للمرأة الجزائرية) التي اختتمت مؤخرا دورة تدريبية بالإقامة الجامعية للطالبات " سعيد حمدين " بالعاصمة، وقد أدلت برأيها في الموضوع قائلة: " المادة العلمية الجافّة التي يتخرج بها طلبتنا غير كافية لتأسيس أسرة و هذه المرحلة العمرية لشبابنا تتطلب تكوينا شاملا في مختلف مجالات الحياة و معظم الطالبات يتخرجن وهن مخطوبات وبالتالي فلا بد لهن من تأهيل نفسي لتأسيس أسر سليمة وناجحة"

جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة: ومما نستشفه على الدراسات السابقة هو أنها تتفق مع موضوع الدراسة الحالية وأنها أشارت إلى أن ظاهرة الطلاق ظاهرة ومشكلة لا تتفق مع العادات والتقاليد، ولابد من الوصول إلى حلول من شأنها الحد من بقاء هذه الظاهرة والإقلال منها قدر الإمكان، ولقد تم الاعتماد على هذه الدراسات في التعرف على بعض الجوانب المنهجية والتقنية ،إلى جانب محاولة مقارنة النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات مع البحث الحالي، كما استخلص الباحث أنّ هناك اهتماما كبيرا في الدول الغربية والعربية بدراسة ظاهرة الطلاق وببرامج تأهيل المقبلين على الزواج واتفقت أغلب الدراسات على منهجية واحدة في تقويم البرامج وأغلبها تتخذ من موضوع التأهيل للزواج مهارات التواصل موضوعا أساسيا ومتكررا، غير أنّها تناولت جانبا واحدا من جوانب الظاهرة المتعددة الإتجاهات والحقول المعرفية، لكن ما هو ملاحظ أن هناك نقصا كبيرا في الدراسات الجزائرية في مجال علم الاجتماع ،لذا جاءت هذه الورقة البحثية في محاولة لربط الظاهرة مع جميع الجوانب سالفة الذكر .

6- الجانب المنهجي والميداني للدراسة:

6-1- الإجراءات المنهجية المتبعة والتقنيات المستخدمة :

مجالات الدراسة

أ/.**المجال المكاني:** تم إجراء الدراسة الميدانية في مدينة سطيف وبالتحديد في دائرة عين آرنات . **و** يقع مجال الدراسة في منطقة الهضاب العليا الشرقية على ارتفاع يتراوح بين 800م و 1300م كما تتخللها بعض التلال الصخرية، بحيث تظهر على شكل نتوءات متناثرة نذكر منها :جبل مقرس 1737 متر شمالا، جبل أبراو 1236 متر شرقا.
(التهيئة العمرانية، 1995، ص 07) .وتبعد مدينة سطيف على الجزائر حوالي 300 كلم شرقا .

ب/.المجال البشري: تمثل المجال البشري لهذه الدراسة في المقبلين على الزواج والمتزوجين الجدد والذين يتراوح أعمارهم ما بين 19 سنة إلى 45 سنة فما فوق في مدينة سطيف، وقد ضمت عينة الدراسة 120 مبحوث ومبحوثة .

ج/.المجال الزمني: لقد كانت بداية نزولنا إلى الميدان بغية جمع المعطيات وتمت هذه الدراسة من: 2018/07/10م إلى غاية: 2018/08/15م .

وذلك بغية الحصول على البيانات التي نحتاجها في دراستنا والتي تهدف إلى معرفة الأسباب التي أدت إلى انتشار ظاهرة تسول المسنين في المجتمع الجزائري .

6-2- منهج الدراسة: تم الاعتماد على المنهج الوصفي الذي هو دراسة وتحليل وتفسير الظاهرة من خلال تحديد خصائصها وأبعادها وتوصيف العلاقات بينها، بهدف الوصول إلى وصف علمي متكامل لها." فالمنهج الوصفي مرتبط منذ نشأته بدراسة المشكلات الإنسانية وما زال هو الأكثر استخداماً وذلك لصعوبة استخدام الأسلوب التجريبي." كما اعتمدنا المنهج الكمي" الإحصائي" حيث تم استعماله باعتبار أنّ " المناهج الكمية تهدف في الأساس إلى قياس الظاهرة موضوع الدراسة، إنّ أغلب البحوث في العلوم الإنسانية تستعمل القياس كذلك الأمر حينما يتم استعمال المؤشرات، النسب، المتوسطات أو الأدوات التي يوفرها الإحصاء بصفة عامة". (أنجرس، 2004، ص07) .

- لقد وظفنا تقنية الاستمارة بالمقابلة والتي تعرف بأنها قائمة تتضمن مجموعة من

الأسئلة معدة مسبقا بدقة وتوجه إلى عدد من أفراد المجتمع الذين يكونون العينة الخاصة بالبحث .

6-3- التعريف بالعينة:

أ- **العينة الاستطلاعية:** تكونت من (50) مبحوث ومبحوثة .

العينة الأساسية: تكونت العينة الأساسية من (120) مبحوث ومبحوثة، ولقد قمنا

بتوزيع الاستمارات ،على عينة من المبحوثين من جنس ذكور وإناث .من مدينة سطيف وتتوفر فيهم الشروط التالية:

الجنس: ذكور وإناث. **السن**:ما بين 19 سنة إلى 45 سنة فما فوق .

الحالة الاجتماعية: لمختلف الحالات سواء من كان متزوج أو أعزب، أو أرمل أو مطلق، فلم تكن لدينا فئة محددة للدراسة، وإنما هي مفتوحة على كل الشرائح.ونظر لطبيعة الموضوع فقد تم اختيار **العينة القصدية** أو (الغرضية) المقصودة، وهي حسب موريس أنجرس أخذ جزء تمثيلي عمديا من المجتمع الكلي، أي قصد المسنين الذين تتوفر فيهم شروط الدراسة سابقة الذكر، والتي تفي بأهداف البحث وهذا من أجل اختبار الفرضيات المقترحة، ولم نعتمد على العينات العشوائية لعدم توفر قاعدة بيانات لمجتمع البحث .

جدول رقم (1) يوضح إحصائيات عن الطلاق والخلع لثلاث سنوات ماضية خاصة بولاية سطيف فقط .
(إحصائيات مستمدة من محكمة سطيف،2017)

الرقم	إحصائيات لثلاثة سنوات	عدد حالات الطلاق	عدد حالات الخلع
01	إحصائيات عام 2014	3254 حالة	3071 حالة
02	إحصائيات عام 2015	2894 حالة	2043 حالة
03	إحصائيات عام 2016	2265 حالة	2041 حالة

تشير المعطيات الواردة في الجدول رقم (1) أنّ عدد حالات الطلاق والخلع في ولاية سطيف في تزايد وارتفاع وجاءت متفاوتة بين مختلف السنوات فنلاحظ أن سنة 2014 كانت هي الأعلى نسبة في الطلاق والخلع حيث بلغت **3254 حالة طلاق و3071** حالة خلع في حين انخفض عددها في السنوات المتأخرة سنة 2015 من 2894 حالة طلاق إلى 2265 حالة طلاق عام 2016 . ونفس الشيئ في حالات الخلع . ويمكن إرجاع هذا التغير في حالات الطلاق والخلع إلى فعالية الإجراءات والقوانين والتكوين ..

جدول رقم(2) يوضح إحصائيات الزواج والطلاق في المجتمع الجزائري

الحالات / السنوات	الزواج حالات عدد	الطلاق حالات عدد	نسبة الطلاق
2008	331190	39396	%11.90
2009	341321	41505	% 12.16
2010	344819	49845	% 14.46
2011	369031	54826	% 14.86
2012	371280	54985	% 14.81
2013	387947	57461	% 14.81
2014	386422	60844	% 15.75
2015	360074	59909	% 16.23

Source :*ONS . DEMOGRAPHIE* 2015

من خلال الجدول رقم 02 والذي يبين عدد حالات الزواج وحالات الطلاق ونسبة الطلاق يتضح أن أكبر نسبة للطلاق كانت سنة 2015 حيث قدرت ب :16.23 % ثم تليها سنة 2014 والتي قدرت ب :15.75% وهذا ما يدل على أن نسبة الطلاق في المجتمع الجزائري ارتفعت في السنوات الأخيرة وذلك بسبب التغير الاجتماعي السريع الذي أثر على الأفراد والبناءات التي مسها التغير الاجتماعي الذي حدث في الجزائر، و خاصة الأسرة بنية المجتمع الأساسية فقد مس أدوار أعضائها وأحدث فيها خللا من خلاله حاولت المرأة التخلي عن دورها الطبيعي وذلك بسبب تطور مركزها الاجتماعي وخروجها للعمل .

7- عرض الجداول وتحليل وتفسير البيانات

7-1- البيانات الشخصية لمفردات العينة

جدول رقم(3) يوضح أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس. شكل (1)

الجنس	التكرار (ت)	النسبة المئوية %
ذكور	60	%50
إناث	60	%50
المجموع	120	%100

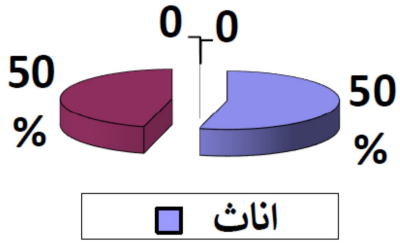

تشير المعطيات الواردة في الجدول رقم(3) والشكل (1) أنّ جنس عينة الدراسة بالنسبة للمبحوثين جاءت متساوية بين فئة الذكور وفئة الإناث، ممثلة في 60 ذكور و 60 إناث، تقابل كل منهما نسبة 50% ويمكن إرجاع هذه النسبة بين الذكور والإناث إلى عامل القصد والمتمثل في طبيعة العينة بحد ذاتها، التي تعتمد على العينة الموجهة القصدية وعينة الكرة الثلجية، أي أنّه كلما قصد الباحث مفردة تتوافق وخصائص العينة التي هو بصدد الدراسة وكانت هناك

بوسرسوب حسان. (2021). مدى مساهمة دورات تأهيل المقبلين على الزواج في الحد من وقوع الطلاق. *مجلة منارات*. *3*(1) ص80-96

إمكانية جمع المعلومات منها لجأ الباحث إليها كوحدة من عينة الدراسة، كما يمكن إرجاع هذا التساوي في الذكور والإناث إلى أنّ الطلاق ليس حكرا على جنس دون الأخر.

1. الخصائص الديموغرافية للمستفيدين من البرامج: فيما يتعلق بمتغير كل من : الجنس، ومتغير العمر ومتغير الحالة الاجتماعية، ومتغير المستوى التعليمي فنجد أن نسبة المستوى التعليمي قد بلغت أعلى نسبتين للحاصلين على الشهادات الجامعية وما بعد التدرج بنسبة : 67 % والحاملين للمستوى الثانوي والمتوسط كانت هي النسبة الأقل ب: 33 % . ومنه يظهر لنا من خلال بيانات الجدول أن فئة الذكور الحاصلين على شهادات عليها والعزاب والمتزوجين الجدد أكثر اهتماما ببرامج التاهيل للزواج خاصة في مواضيع الحوار وتجنب مواقف الخلاف المتكررة بين الزوجين، وموضوع مسؤولية الأطفال، وبالتالي هناك علاقة بين الجنس وبين مدة الوقت المناسب لتنفيذ هذه البرامج للزواج من وجهة نظر المستفيدين .

- جدول رقم (4) يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير السن.

السن	التكرارات (ك)	النسبة المئوية %
24-19	23	%19.16
29-25	26	%21.66
34-30	28	%23.33
39-35	17	%14.16
44-40	14	%11.66
45 فأكثر	12	%10
المجموع	120	%100

يوضح الجدول رقم(4) توزيع أفراد العينة حسب السن، فتجد أعلى نسبة عند الفئة العمرية[30-34] بنسبة 23.33 %، ثم الفئة العمرية[25-29] بنسبة 21.66% ،و تليها الفئة العمرية [19-24] بنسبة 19.16% ، لتنخفض نسبة الفئة العمرية [35-39] بنسبة 14.16% ، ثم تليها الفئة العمرية [40-44] بنسبة 11.66% ، في حين جاءت الفئة العمرية [45] فأكثر بنسبة 10% وهذا يشير إلى أنّ النسبة الملحوظة لهذه الفئة هي كذلك حاضرة في هذه البرامج ، وهي تتناسب مع النسبة العالية للشباب في المجتمع من جهة، ومن جهة أخرى اتجاههم إلى البحث عن الحلول والعلاجات التي تقيهم وتجنبهم مشكلة الطلاق والعيش في طمأنينة وسعادة . ويتضح لنا أيضا أن متوسط الفئات العمرية حاضرة، وهي نسبة معتبرة من الذين تراوحت أعمارهم ما بين 19 سنة إلى سن 45 فما فوق .

جدول رقم (5) يوضح أفراد عينة الدراسة وفقا للحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	التكرارات (ك)	النسبة المئوية %
أعزب (ة)	48	%40
متزوج (ة)	51	%42.5
مطلق (ة)	17	%14.16
أرمل (ة)	04	%3.33
المجموع	120	%100

يتبين من وقائع البيانات التي اشتمل عليها الجدول رقم (5) أنّها تمثل الحالة الاجتماعية للمبحوثين المستفيدين من برامج التأهيل وهي من أهم خصائص النظام الأسري ووضعه الثقافي والاجتماعي حيث يساعد ذلك على التعرف على طبيعة العلاقات الأسرية وثباتها ومدى قدرة الأسرة على تأدية وظائفها على أحسن وجه وتجنب ظاهرة الطلاق. وقد تبين أنّ أعلى نسبة من أفراد عينة الدراسة شملت المتزوجين حيث كانت نسبتهم42.5%وكذا العزاب والعاقدين (الخاطبين)، حيث كانت نسبتهم 40 % في حين كانت نسبة المطلقين 14.16 % ثم تليها في الأخير نسبة الأرامل

ب 3.33 % فهذه البيانات تؤكد على أن المجتمع المعني بالدراسة أصبح يبحث على تماسك الحياة الزوجية و يحترم أسسها و يحافظ على العادات والتقاليد والأعراف وذلك من خلال الإقبال والمشاركة في مثل هذه الدورات لتأهيل المقبلين والمتزوجين الجدد .

جدول رقم (6) يبين توزيع أفراد العينة حسب مكان الإقامة.

مكان الإقامة	التكرارات (ك)	النسبة المئوية %
وسط مدينة سطيف	26	%21.66
خارج وسط مدينة سطيف	79	%65.83
من خارج ولاية سطيف	15	%12.5
المجموع	120	%100

يوضح الجدول رقم (6) توزيع أفراد العينة حسب مكان الإقامة، حيث نجد أنّ أفراد العينة يتوزعون إلى مناطق جغرافية مختلفة، فنجد أنّ أكبر نسبة منهم ينتمون إلى خارج وسط مدينة سطيف،بنسبة عليا 65.83% ثم تليها الفئة المنتمية إلى وسط مدينة سطيف بنسبة 21.66% و تعتبر الفئة الدنيا هي المنتمية إلى خارج ولاية سطيف بنسبة 12.5% ،فأغلبية (المستفيدين من برامج التأهيل هم من النواحي الأخرى من خارج وسط مدينة سطيف.أما خارج ولاية سطيف أي الولايات الأخرى فعائق المستفيدين والمشاركين في دورات التأهيل يتمثل في صعوبة الإقامة بالولاية وصعوبة التنقل.و يتبين من وقائع البيانات التي اشتمل عليها الجدول رقم (4) أنّها تمثل الحالة الاجتماعية للمبحوثين وهي من أهم خصائص النظام الأسري ووضعه الثقافي والاجتماعي حيث يساعد ذلك على التعرف على طبيعة العلاقات الأسرية وثباتها ومدى قدرة الأسرة على تأدية وظائفها على أحسن وجه.

وجهة نظر المستفيدين من برنامج التأهيل للزواج : أكثر المواضيع التي تم الاستفادة منها من خلال حضور البرنامج : استفادت الإناث من: الحوار والتواصل بين الزوجين الحقوق والواجبات الثقافة الجنسية الفروق بين الذكر والأنثى وأنماط الشخصيات والجانب الطبي وتقدير الذات والتزيين والديكور ، بينما استفاد الرجال من : فنيات التعامل مع الزوجة، الأمور الدينية، العلاقات الزوجية وبالتالي توجد هناك فروق بين المبحوثين المستفيدين من هذه البرامج التأهيلية .

جدول رقم (7) يبين توزيع أفراد العينة حسب وجهة نظر المستفيدين من برنامج التأهيل للزواج.

المتغير		التكرارات (ك)	النسبة المئوية %
مدة البرامج / الدورات	مدة البرنامج كافية لشمول المواضيع المطروحة	07	%5.83
	مناسبة الدورات لمحتواها	11	%9.16
مواضيع البرامج	كفاية المواضيع التي يتناولها برنامج التأهيل للزواج لما يحتاجه المقبلون على الزواج	14	%11.66
وسائل تقديم البرامج	الرضى عن الوسائل المعتمدة في برامج التأهيل للزواج	43	%35.83
مقدمي البرامج	مقدمي البرامج لديهم القدرة على إيصال محتوى البرنامج	45	%37.5
المجموع		120	%100

نال رضى المستفيدين من مقدمي البرامج و وسائل تقديم البرنامج المرتبة الأولى بنسبة 37.5%، ثم في المرتبة الثانية رضاهم عن مناسبة الدورات لمحتواها والرضا عن مواضيع البرنامج بنسبة 35.83% ثم في المرتبة الثالثة كفاية المواضيع ب 11.66%، في حين نالت مناسبة الدورات لمحتواها ب: 9.16% بينما نال الرضا عن مدة البرنامج ككل أقل النسب وهي متمثلة في 5.83% ومنه يتبين لنا أن الذكور أكثر رضى عن الإناث وتوجد هناك علاقة ما بين الرضا عن مدة الدورات وما بين متغيري الجنس والحالة الاجتماعية، فالإناث والمتزوجين أكثر رضا من بالذكور .

جدول رقم (8) يوضح توزيع المبحوثين حسب سبل الحد من ظاهرة الطلاق

الحلول	سبل الحد من ظاهرة الطلاق	ك	%
الحلول الاقتصادية	ضرورة تدريب المقبلين على الزواج ضمن مؤسسات تتكفل برعايتهم من كل الجوانب المادية والصحية	28	%23.33
الحلول العلمية والتربوية	إجراء مسوح ميدانية لإحصاء ظاهرة الطلاق والقيام ببحوث ودراسات عليها وعلى ظاهرة الخلع	17	%14.16
حلول التوعية والارشاد	توعية الأسر للقيام بدورها في رعاية وكفالة فئة المطلقين في المجتمع والقيام بحملات وندوات ومحاضرات وبرامج التأهيل الأسري والمقبلين على الزواج	27	%22.5
الحلول الثقافية والدينية	الاهتمام بهذه الشريحة بتفعيل الخطب الدينية لمكافحة ظاهرة الطلاق والخلع وتكثيف دورات التأهيل للزواج	23	%19.16
الحلول الاجتماعية والنفسية	تعاون مؤسسات التنشئة الاجتماعية كافة ، إعلامية نفسية ، أمنية ، لمنع مثل هذه الظواهر في المجتمع .	25	%20.83
المجموع		120	100

النتائج المتعلقة بمناقشة الحلول المقترحة للحد من ظاهرة الطلاق :

نلاحظ من خلال الجدول رقم (8) أنّ الحلول الرئيسية قد اشتملت على خمسة حلول واحتلت حسب رأي المبحوثين الحلول الاقتصادية في المرتبة الأولى من بين الحلول بنسبة مئوية مقدارها 23.33%، وبالتالي تشخيص المشكلة ومعرفة كيفية علاجها واقتراح الحلول وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة إحدى الدراسات سالفة الذكر و التي أشارت إلى نفس النتيجة، ثم تلتها في المرتبة الثانية، حلول التوعية والإرشاد بنسبة مئوية مقدارها 22.5%، وجاءت في المرتبة الثالثة الحلول الاجتماعية 20.83%، وجاءت في المرتبة الرابعة الحلول الثقافية والدينية 19.16%، في حين جاءت في المرتبة الخامسة والأخيرة الحلول العلمية والتربوية بنسبة 14.16%، وقد يرجع السبب في إحتلال الحلول الاقتصادية على المرتبة الأولى من بين الحلول الرئيسية إلى المستوى المعيشي الذي تعيشه بعض الأسر في المجتمع الجزائري حيث يعتبرون بأن ممارسة ظاهرة الطلاق يمكن أن تدمر المجتمع والأسرة وانحراف الأولاد ولابد من العمل على توفير مناصب عمل لهاته الأسر لكي تتمكن من الحد والتخفيف من حاجاتها وتسد احتياجاتها .

7-2- النتائج العامة للدراسة: محتوى البرامج و الإطار النظري للدراسة: من خلال قراءة نتائج الدراسة، نستطيع أن نقول بأن ما تم عرضه في الإطار النظري للدراسة - و بالتحديد ما يتعلق بأنواع برامج التأهيل للزواج حسب محتواها - فإن محتوى برامج التأهيل للزواج محل الدراسة يقع تحت الفئة "غير الرسمية" و التي اختلف محتواها من برنامج لآخر و اختلفت المصادر التي يعتمد عليها هذا المحتوى+ كذلك فإنه و من خلال تحليل نتائج جداول الدراسة فقد ظهرت غلبة الجانب النظري على محتوى هذه البرامج و لم يختلف محتوى البرامج حسب الشريحة المستفيدة و هو الذي يدل على عدم مطابقة محتوى البرامج محل الدراسة "للنموذج المثالي" حسب معايير جودة برامج التأهيل للزواج.

- وسيلة تقديم البرامج و غلبة الجانب النظري: أظهرت نتائج الدراسة غلبة استخدام الجزء النظري كوسيلة لتنفيذ و تقديم هذه البرامج، و بما أن الفئة العمرية التي كانت غالبة على العينة المستفيدة من هذه البرامج هي ما بين

(30 – أقل من 34) تعتبر ضمن فئة الشباب، و نجد بأن نتائج العديد من الدراسات قد أكدت بأن برامج الأنشطة التدريبية والتأهيلية الموجهة لفئة الشباب يجب أن تركز على تعديل الاتجاهات وإكساب المهارات وتغيير الممارسات بدلاً من التركيز علي مجرد سرد معارف ومعلومات . اتفاق نتائج الدراسة مع نتائج الدراسات السابقة: اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج بعض الدراسات السابقة و هي:

- مناسبة محتوى برامج التأهيل للزواج للإطار الثقافي في المجتمع الجزائري، كما عبرت عن ذلك بعض المستفيدات من برنامج التأهيل للزواج خلال المقابلة في تفضيلها لعدم تطرق المُحاضرات للأحكام الشرعية، بالتفصيل .
- الأهمية العالية لتناول برامج التأهيل للزواج للمواضيع المتعلقة حول: التعامل بين الزوجين، الحوار، (الإنفاق الأسري) ميزانية الأسرة، التعامل مع أهل
- من خلال مشاركة الباحث في مثل هذه الدورات للمرة الثالثة فإن بعض البرامج لم تشر إلى مصدر معين للمعلومات التي تكوّن منها محتوى هذه البرامج، بل اعتمد على آراء بعض الشخصيات الإعلامية المعروفة و بعض الكتب الخاصة بالتمارين العقلية، حسب ما صرح به بعض المحاضرين أثناء تقديمهم للدورات التأهيلية للمقبلين على الزواج .

- الزوج/الزوجة، (التعرف على حاجات الآخر) توضيح رغبات الطرفين لبعضهما قبل إتمام الزواج وتتفق مع نتائج الباحثة الفلسطينية سارة مُحَمَّد مدلل .
- أعلى النسب في متغير المستوى التعليمي للمستفيدين من برامج التأهيل للزواج هي من نصيب الحاصلين على شهادات جامعية ودراسات عليا .
- اتضح لنا أن نسبة الحضور لدورات المقبلين على الزواج وصلت حتى ثلاث مرات من جمهور عينة الدراسة...
- توصلت الدراسة أيضا إلى زيادة التوعية بأهمية الدورات التأهيلية للمقبلين على الزواج لتخيف حدة ظاهرة الطلاق، وتتفق هذه النتيجة مع الباحثين : غيداء عبد الله الجويسر، د. عبيد علي بن عطيان آل مظف.
- وكذلك استهداف شرائح مختلفة لم تخضع لتلك الدورات حتى تعمم الفائدة .
- من النتائج الإيجابية لبرامج تأهيل المقبلين على الزواج ما يلي: عدم تسرع الزوجين قبل اتخاذ القرارات. وتقدير أهمية العلاقة الزوجية. وتوفر الخيارات المختلفة أمام الزوجين في حال حاجتهم للمساعدة لاحقاً. وكذلك تلقي بعض أنواع التدريب قبل الزواج يمكن أن يحد من مواجهة المشكلات الزوجية وبالتالي التخفيف من الطلاق .
- **اتضح لنا أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في رأي المبحوثين فيما يخص البيانات المتعلقة بعينة المبحوثين :**
- استفادت الاناث من: الحوار والتواصل بين الزوجين الحقوق والواجبات الثقافة الجنسية الفروق بين الذكر والأنثى وأنماط الشخصيات والجانب الطبي وتقدير الذات والتزيين والديكور ، بينما استفاد الرجال من : فنيات التعامل مع الزوجة، الأمور الدينية، العلاقات الزوجية وبالتالي توجد هناك فروق بين المبحوثين المستفيدين من هذه البرامج التأهيلية .
- أتضح أن هناك فروقا في المتوسطات بين الذكور والإناث في أهمية تناول برامج التأهيل للزواج لبعض المواضيع فقد أعطى الذكور أهمية أعلى من الإناث لتناول المواضيع : الاستعانة بمساعدة خارجية في تولي مسؤوليات المنزل، الفروق بين الرجل والمرأة، قضاء وقت الفراغ بين الزوجينن مسؤوليات الأطفال، التربية، مواقف

الخلاف المتكررة ، تنظيم ميزانية الأسرة . والحوار بين الزوجين بينما أعطت الإناث أهمية أعلى من الذكور لتناول موضوع الفحص الطبي قبل الزواج.

- أكدت الدراسة من خلال معطيات الجدول أنّ أعلى نسبة ب 65.83% للمبحوثين المستفدين من برامج التأهيل للزواج ينحدرون من المناطق الريفية وما يؤكد ذلك هو وجود فروق ذات دلالة إحصائية في رأي المبحوثين .
- أكدت الدراسة على أنّ أكثر من نصف أفراد العينة تقريبا بنسبة : 51.08% سبق لهم وأن شاركوا من قبل في مثل هذه البرامج وكانت النسبة الغالبة للحضور لفئة الذكور وهذا يدل على أن المجتمع الجزائري لم يعهدها من قبل .

- **نتيجة عامة: دور برامج الدورات التدريبية والتأهيل للزواج في التخفيف من ظاهرة الطلاق في المجتمع**

كخلاصة عامة لجميع النتائج التي تم استعرضها، فإن دور برامج التأهيل للزواج يعتبر محدوداً فيما يتعلق بالتوعية بالتخطيط للزواج و بناء الأسرة ومدى مساهمته في التخفيف من ظاهرة الطلاق، فأكثر ثلاثة مواضيع طرحتها برامج التأهيل للزواج بشكل مباشر هي: **الهدف من الزواج** (و الذي تمثل في: رضى الله، الاستقرار، العاطفة و الإنجاب).
- **الثقافة الجنسية، الحوار (التواصل بين الزوجين).** بينما لم يتم طرح المواضيع التالية بشكل مباشر في أغلب البرامج : (توضيح رغبات الطرفين لبعضهما قبل إتمام الزواج، تنظيم ميزانية الأسرة، الانتقال إلى منزل الزوجية، التعامل مع الغضب، توقعات الحياة الزوجية، قضاء وقت الفراغ بين الزوجين، و الأزمات الأسرية و التعامل معها وسكولوجية الحياة الزوجية وكيفية التغلب على المشكلات الزوجية).

وتأسيسا على ما سبق نستنتج ما يلي: بعد استعراضنا لهذه البيانات وبناء على هذه النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة يظهر لنا تحقق الفرضيات الجزئية في محاورها المختلفة بصورة كاملة، وواضحة. ومنه يمكن القول بتحقق الفرضية الرئيسية لهذه الدراسة والتي ترى بأنه تساهم دورات تأهيل المقبلين على الزواج في الحد من انتشار ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري. وهو ما أكدته نتائج الدراسة .

8- سبل الوقاية وآليات المعالجة للحد من انتشار ظاهرة الطلاق وتأهيل المقبلين على الزواج في المجتمع الجزائري

أن ظاهرة الطلاق ظاهرة معقدة، ولذلك فالحاجة ماسّة إلى معالجتها ومواجهتها، تكون قوامها التكامل والشمول، ولاشك أنّ الإخفاق الذي أصاب كل الجهود التي بذلت للحد منها يرجع إلى أن هذه الجهود توجهت إلى الظاهرة بذاتها، وليس إلى أسبابها التي تتحكم في وجودها وفي تحديد حجمها واتجاهاتها، وبهذا خابت هذه الجهود في تحقيق النتائج المستهدفة، لأن أسباب الظاهرة ظلت تفعل فعلها بعيداً عن أي مؤشرات تحد من فاعليتها، وعليه فإنه لغرض بناء استراتيجية وطنية تهدف إلى الحد منها، فإن هذه الإستراتيجية يجب أن تقوم على التأثير ايجابياً في الأسباب المنتجة لهذه الظاهرة، ولهذا فإن الدعامات التي يجب أن ترتكز عليها هذه الإستراتيجية تتمثل في الوقاية من انتشار مثل هذه الظواهر ولا يعني انعدامها بالمجتمع فهذا مستحيل، فهي ظواهر متواجدة في كل المجتمعات سواء المعاصرة أو التقليدية ،وفي المجتمعات الفقيرة والغنية وبنسب متفاوتة ،لكن عندما يزيد حجم الظاهرة وتتعقد أسبابها فلا بد من تدارك الوضع والتدخل العاجل للوقاية منها، ولعل أنجع السبل للوقاية هي ما يلي:

- إعادة النظر في مؤسسات التنشئة الاجتماعية خاصة الأسرة والمدرسة والمسجد ،وذلك من خلال تدعيمها الدائم من طرف المسؤولين وتوعيتهم المستمرة بأهمية الدور المنوط بهما، وإشباع الحاجات الأساسية لأبنائها عن طريق تنمية أساليب التنشئة الاجتماعية.
- تدقيق الإحصائيات المتعلقة بها بغية معرفة توزعها بالمجتمع ومناطق انتشارها أكثر حتى يمكن قراءة العلاقة بين المعطيات السوسيوديمغرافية لهذه المناطق بوجود الظاهرة وانتشارها، فمن خلال الإحصائيات يمكن بحث العلاقة

بين ظاهرة الطلاق والظروف الاجتماعية والأحوال الاقتصادية أو الأسرية أو كثافة السكان في منطقة ما، وجوانب الظاهرة.

- ضرورة تكامل الهيئات المكلفة بجمع الإحصائيات كإحصائيات الشرطة وإحصائيات المحاكم والسجون،حتى تكون هذه الإحصائيات مرآة حقيقية للمجتمع.
- اتخاذ مقاربة قانونية قاسية وصارمة على كل من يسعى أو يفكر في الطلاق وتعديل و معالجة المناهج التربوية المعتمدة.
- مقاربة تنشيئية تقوم على التربية في إطار مختلف المؤسسات المجتمعية ويوصي الباحث بضرورة توعية أفراد المجتمع من خلال أجهزة الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، وكذلك من خلال الخطب في المساجد والدروس، بخطورة هذه الظاهرة وآثارها السلبية على المجتمع حتى يمكن الحد منها ومن آثارها.
- مقاربة وقائية في الاهتمام أكثر بالرعاية النفسية والاجتماعية للحالات التي تعرضت للطلاق سواء كانوا داخل مراكز إعادة التربية،أو في مراكز الرعاية حتى يتمكنوا من الاندماج ثانية في الحياة العادية ومحاربة هذه الظاهرة .

9- التوصيات والمقترحات:

وأخيرا أورد بعض التوصيات التي تراءت لي والتي من شأنها أن تؤدي إلى تحسيس الأسرة والمدرسة والمسجد بأهمية قيامهم بأدوارهم في تربية وتنشئة الأبناء ومتابعتهم مدرسيا، وفي الوسط الاجتماعي الذي يتفاعلون معه، ذلك للحد من انتشار مثل هذه الظاهرة واستنادا إلى القراءة التحليلية لهذه المداخلة يوصي الباحث ببعض التوصيات المهمة إضافة إلى مقترحات لدراسات اخرى وهي كالآتي:

9-1- التوصيات:

1 -إجراء مسوح شاملة وبناء قاعدة معلومات عن ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري

2 -طرح مقترحات للتعريف ببرنامج المقبلين على الزواج، وعلى صفحات التواصل الاجتماعي، حتى يسهل انتشار الفكرة .

3 -إطلاع القائمين على برامج التأهيل للزواج على نتائج مثل هذه الدراسات العلمية .

4 - تطوير أداة هذه الدراسة في دراسات قادمة للتعرف على احتياجات المستفدين من برامج ودورات التأهيل للزواج .

5 -تعاون المؤسسات كافة ، إعلامية تربوية ، اقتصادية ، وزارة الداخلية والدفاع لمنع انتشار ظاهرة الطلاق ووضع شروط لمقدمي برامج ودورات التأهيل للزواج .

9-2- المقترحات:

1 -ضرورة إجراء بحوث ودراسات ميدانية واسعة لمعرفة حجم الظاهرة والاستفادة من المشاركين في هذه الدورات التأهيلية .

2 -الاطلاع على تجارب الدول في هذا المجال لرصد هذه الظاهرة ،وعلى أهم المعوقات لمكافحتها ومعرفة العلاج والتكفل .

3- صياغة فكرة ومفاهيم البرنامج في منهاج سلس يناسب طلبة الجامعه والمدارس وتبني الجهات الحكومية للبرنامج حتى يصبح ساري المفعول في خدمة المقبلين على الزواج في المجتمع الجزائري .

5- إيجاد مراكز للتثقيف الجنسي وللتوجيه والإرشاد الأسري :إن طبيعة العادات والتقاليد وما تحمله من قيم متوارثة تتجلى بالخوف والعيب والحرج في الاستفسار عن أشياء قد تسيء لسائلها، تتطلب وجود مراكز حكومية متخصصة في هذا المجال،

ومرشدين في المدارس والجامعات يعملون على توعية كلا الجنسين لما سيواجهونه بعد الزواج وبأدوارهم الأسرية المستقبلية.

10- الخاتمة :

كخلاصة كنتيجة عامة لجميع النتائج التي تم استعراضها و لكل ما سبق ذكره نجد أن ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري لها حيثيات كثيرة ومتعددة ومعقدة لا يمكن فهم تفاصيلها إلا من خلال التعمق أكثر في دارسة المجتمع الجزائري خاصة وأن هذه الظواهر تتواجد في جميع مناحي الحياة :لاجتماعية، الاقتصادية، السياسية، الأخلاقية الدينية ...كما يرجع تعقيد الظاهرة إلى تعقد المجتمع الجزائري في حد ذاته وتعرضه مثل باقي المجتمعات إلى تغيرات ولعل أبرزها وأهمها على الإطلاق هو تأثير العولمة على مجالات الحياة للفرد الجزائري، وتطور وسائل الإعلام والاتصال ، وكذا المتغيرات الاقتصادية وبروز الخصخصة والسوق الحرة و...،كل هذا أحدث خللا في النسق الكلي للمجتمع الجزائري مما أدى إلى بروز الكثير من الظواهر الإجتماعية المستحدثة والغريبة عن أصالة هذا المجتمع العربي المسلم بالدرجة الأولى، وكذا تزيد في نسب انتشارها ، فهي إذن تغيرات كمية ونوعية للظواهر الاجتماعية في المجتمع الجزائري، وهذا ما جعل السيطرة عليها أصعب.

ولكن رغم ذلك تبقى بعض الحلول المتوفرة ناجعة لو استخدمت أحسن استخدام كضرورة إعادة النظر في دور وأهمية المؤسسات التنشيئية ولعل أبرزها الأسرة والمدرسة ، والمسجد وكذا مراقبة بعض وسائل الإعلام التي تحمل سموما في طياتها،أما الحلول العلمية للظاهرة فتتمثل أساسا في ضرورة تكثيف البحوث في هذا المجال والوصول إلى نظريات خاصة بخصوصية المجتمع الجزائري ومنبثقة عنه حتى نضمن معالجة صائبة وناجعة للظاهرة، وفي ضوء ما تقدم من خلال هذا السياق نقول أنَّه لا بد من تدخل وتضافر جهود المجتمع بأفراده ومؤسساته وهيئاته الاجتماعية والدينية والقانونية بموضوعية لمعالجة هذه المشكلة ووضع حد لها؛ وكذلك القيام بدراسات سوسيولوجية من قبل مختصين يتم فيها توثيق وقائعه وحيثياته وتحديد السياقات الاجتماعية والثقافية المرتبطة به لكي يتسنى وضع العلاج اللازم والحد من انتشار ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري .

11- قائمة المراجع:

أ. المراجع باللغة العربية:

1. الإبياري، إبراهيم، (1989)، كتاب التعريفات للجرجاني، ط 3، بيروت، دار الكتاب العربي .
2.سامي الختاتنة، (2012)، مقدمة في الإرشاد الأسري والزواجي، ط1، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، الأردن .
3.سعيد العزة، (د.ت)، الإرشاد الأسري نظرياته وأساليبه العلاجية، ط1، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان الأردن.
4. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، (1410)، لسان العرب، دار صادر، ط1، ج10، بيروت.
5. ابن قدامة أبو مُحَمَّد، (1412)، المغني، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط2، ج7، هجر الطباعة، القاهرة .
6. عبد الله عمر، (1963)، أحكام الشريعة الإسلامية في الأحوال الشخصية، ط4، دار المعارف .
7. ديوان قاضي القضاة، (2013)، التقرير الإحصائي السنوي لأعمال المحاكم الشرعية، فلسطين، قسم الإحصاء، دائرة العلاقات العامة والإعلام، المجلس الأعلى للقضاء الشرعي .
8 . تفاحة فتح الله، (2010)، التدابير الشرعية للحد من وقوع الطلاق في الواقع الأردن - دراسة فقهية مقارنة" . نشرتها مجلة جامعة النجاح للأبحاث، ع05 .
9. مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية، (1995)، ط 11.ولاية سطيف. مصلحة الدراسات الاقتصادية و الاجتماعية .
10. موريس أنجرس، (د.ت)' منيجية البحث العممي في العمك الإنسانية. تدريبات عملية . ترجمة : بوزيد صحراوي وآخرون.الجزائر: دار القصبة للنشر، د

1. سارة مُحَّد عبد الرحمن مدلل،(2017)، برنامج مقترح لتحضير المقبلين على الزواج في ضوء التجارب العالمية وخصوصية المجتمع الفلسطيني،إشراف د. ناصر الدين الشاعر،رسالة ماجستير منشورة كلية الدراسات العليا ،جامعة النجاح الوطنية ،نابلس،فلسطين .

2. عابد بن مُحَّد بن علي القحطاني،(2007)، مدى فاعلية برامج التوعية ضد أخطار المخدرات دراسة تطبيقية على نزلاء مستشفى الأمل بمحافظة جدة وطلاب جامعة أم القرى بمكة المكرمة، رسالة ماجستير، جامعة نايف للعلوم الأمنيةن الرياض .

ج. المراجع باللغة الأجنبية:

01 . Divorce In Malaysi ،(2008)،Seminar Kaunseling Keluarga, Chlen Mustaffa

02 .Christine Murray and Thomas Murray, Solution-Focused Premarital Counseling ،(2004)، Helping Couples Build A Vision For Their Marriage, Journal of Marital and Family Therapy, Vol. 30, No.3July.